

تفسير الثعالبي

نزلت في لهو حديث منضاف الى كفر فلذلك اشتدت الفاظ الآية ولهو الحديث كل ما يلهي من غناء وخناء ونحوه وآلية باقية المعنى في الأمة غابر الدهر لكن ليس ليضلوا عن سبيل الله ولا ليتخذوا آيات الله هزوا ولا عليهم هذا الوعيد بل ليعطلوا عبادة ويقطعوا زمنا بمكروه قال ابن العربي في احكامه وروى ابن وهب عن مالك عن محمد بن المنكدر ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم في ارض المسك ثم يقول الله تعالى للملائكة اسمعوهم ثناءى وحمدي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون انتهى .

وقوله D واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم الوقر في الاذن الثقل الذي يعسر معه ادراك المسموعات والرواسى هي الجبال والميد التحرك يمنه وبسره وما قرب من ذلك والزوج النوع والصنف وكريم مدحه بكرم جوهرة وحسن منظره وغير ذلك ثم وقف تعالى الكفرة على جهة التوبيخ فقال هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه .

وقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة اختلف في لقمان هل هو نبي او رجل صالح فقط وقال ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكير حسن اليقين احب الله فاحبه فمن عليه بالحكمة وخيره في ان يجعله خليفة يحكم بالحق فقال رب ان خيرتنى قبلت العافية وتركت البلاء وان عزمت على فسمعا وطاعة فانك ستعصمنى وكان قاضيا في بنى اسرائيل نوبيا اسود مشقق الرجلين ذا مشافر قاله سعيد بن المسيب وابن عباس وجماعة وقال له رجل كان قد رعى معه الغنم ما بلغ بك يا لقمان ما ارى قال صدق الحديث واداء الأمانة وتركى ما لا يعنينى وحكم لقمان كثيرة مأثورة قال ابن العربي في احكامه وروى